او بعيونه مرة فانه ان مات منه مرضه ذلك مات شهيدا وان صح غفرت
ذنوبه وصلى عليه سبعون الف ملك وقد اشار لذلك في نظمه
للشهداء بقوله
ومن يقول دعاء ذا النون في مرض ... بعد جميع وغفرانه يصح فقد
مع انه يصلى عليه من الملائكة ... سبعون الفا بذا جا الحديث
تتمة قد علم مما تقدم ان الاعلا خير مما دونه وهو خلاف ما
ذكر في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا من انه الا وسط خير مما دونه
ومما فوقه الان نجعى عما عد ادرج فوايد الاولى روى عبد الله
بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تبارك وتعالى قال لموسى يا موسى اعطيت امة محمد صلى الله
عليه وسلم نورين لا يضرها ظلمتان قال يا رب ما النوران قال الله
عز وجل نور رمضان ونور القران قال يا رب فما الظلمتان قال الله عز
وجل ظلمة القبر وظلمة القيامة الثانية قال الشيخ شيخنا ابن
حجر الهيتمي قال بعض الائمة ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القران
لكنهم كانوا يحبون سماعه من بني ادم الثالثة ورد ان
مدارسته صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام للقران التي اشار
اليها الشاطبي في رائيته بقوله وعرض عام علي جبريل بعد حينه وقيل
اخر عام مرتين قرا الاتة كان يعيد على المصطفى المصطفى ما سمعه من
المصطفى بقراءة المصطفى عليه وبهذا الا يستلزم دوام حفظ
جبريل له ولنشير اليه هذا بقولنا البعد وبقوله الرسول الخ انما من المدارسة
المجاز المدارسة الواقعة في زماننا كما يعمه كلام العلماء في الخ وقد
كان بعض الصالحين يتردد في جوازها وكراهتها ونقل التبيان في اداب
حملة القران فصل في الادارة بالقراءة وهو ان يجمع جماعة يقرا بعضهم
عشرا او جزءا او غير ذلك ثم يسكت ويقرا الاخر حيث انتهى الاول ثم يقرا الاخر
وهكذا وهذا جائز حسن وقد سئل مالك عنه فقال لا باس به انتهى الا انه

جائز

جائز كما يدل عليه ما ذكره بعض من مالك الثالثة قال العلماء لم ينزل من السما
شفاء قط اعم ولا انفع ولا اعجع في ازالة الداء من القران فهو للداء شفاء والقلوب
جلا كما قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قال الفخر
الرازي وغيره من ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا الجنس
الذي هو القران ما هو شفاء من الامراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة
في الالوهية والنبوة والمعاد ففي القران من النصوص القاطعة ما ينفي ذلك
وكالاخلاق المذمومة الجسمانية فقراءته عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب
من الاغيار وعلمه وقربه واقباله على الله بكليته وعدم اكل الحرام وعدم ذنب
الذنوب وعدم استيلاء الغفلة على القلب وصح حديث ان الله لا يقبل الدعاء
من قلب غافل لاه وقراءة من هذه حالته على اي مرض يبريه وان اعيا الاطبا
ومن ثم قال بعض الائمة من تخلف عنه الشفا فهو اما لقلبه الغافل الشتي من
حيث تشويق واما لعدم قبول المحل المنفعل واما لمانع قوي يمنع ان ينجع فيه الدوا
كما يكون ذلك في الادوية الحسية وقد روي حديث من لم يستشفي بالقران لا شفاه
الله تعالى وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم شكى اليه ما يوجع قال عليك
بالقران وعن العارف بالله تعالى الامام القشيري انه ولده اشتد به مرض
حتى ايس منه فراى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما يوجه فقال له اين
انت من ايات الشفاء وهي ست ايات في خمس سورات فكتبها ومحاها بماء وسقاها
له فكانما نشط من عقال ابو الرابعة حديث ليس منا من لم يتغن بسماع القران
لكن في لفظه قلبه اختلف في تاويله واصح ما فيه انه معناه ليس منا من لم يلتذ
بسماع القران لرقة قلبه وشوقه الى ما عند ربه كما يلتذ اهل الغواني بسماع غنا ... فيهم
وانفعلوا للعلمي من حديث اقرءوا القران بلحون العرب وفي حديث ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم حسن الوجه حسن الصوت
وكان لا يرجع قال في شرح الشمائل اي كان يترك الترجيع في كثير من الاحيان
او لبيان ان الامر واسع في فعله وتركه ولا يخالف حديث انه صلى الله
عليه وسلم قرا ورجع وقوله حسن الصوت حسن الوجه في رواية كان نبيكم احسنهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)